

المحاضرة ١ / نبيل المرام في تفسير آيات الأحكام/ الدورة العلمية الثامنة عشرة / مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات جهات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد - [00:00:03](#)

فيسرني المشاركة في هذه الدورة التي يعقدها مركز امامنا وشيخنا محمد ناصر الدين ابن نوح الالباني رحمه الله تعالى وهي الدورة العلمية الثامنة عشرة التي اسأل الله تعالى ان ينفع بها وان يتقبل الجهود المبذولة - [00:00:33](#)

فيها وان يبارك في جهود الجميع المدرسين والطلبة وان يجعلها من اسباب اه بتثقيل الموازين عند الله عز وجل يوم الدين. قبل ان اببدأ ادى المقرر كالعادة لابد من وقفة مع اعظم سورة في القرآن وهي سورة - [00:01:03](#)

الفاتحة. وفي بداية الدورة السابقة تكلمت عن الفاتحة والعبادة. والان اتكلم عن الفاتحة والتوحيد. هذه السورة حوت مقاصد الكلية التي جاءت في كتب الله عز وجل المنزلة ففيها لب ما في جميع الكتب التي انزلها الله تعالى على انبيائه - [00:01:33](#)

وهذه الصورة هي اعظم صورة في القرآن والسعيد من تدبرها ومن ناجى ربه في خلوته بها. وكان هذا ديدنا وعادة له الفاتحة تمر على القلب سبعة عشر مرة في الفرائض - [00:02:12](#)

السمع اما بالقراءة واما بالسمع. فالسعيد من اعتنى بها والسعيد من اكثر من تدبرها فهي غذاء القلب والقلب لا يمكن ان يكون صالح الا بها. وليس الصلاح فقط بقراءتها وانما بان يقف العبد على اسرارها - [00:02:37](#)

فالفاتحة تنقل العبد الى اربع مقامات وكلما مر في مقام يسمو ويعلو الى المقام الذي يليه والمقام الاول الحمد والثاني العبادة والثالث الهداية والرابع النعمة فليس كل عابد فليس كل حامد عابدا. وليس كل عابد هاد. مهديا. وليس كل مهدي - [00:03:05](#)

صاحب نعمة فخير المقامات ان تكون صاحب نعمة ان تتبع من انعم الله عليهم. اي ان تكون سلفيا فهذا اعلى مقام للعبد ان يعتقد ان الله تعالى قد ربي جيلا وامتن عليهم وانك تسير - [00:03:48](#)

استروا على دربههم وتقتفي اثرهم وتلمس في كل شيء صنيعهم. لذا كان يقول بعض اذا استطعت الا تحك رأسك الا باثر فافعل فالغنية والهداية على وجه التمام والكمال انما تكون في اتباع من سبق - [00:04:11](#)

وهذا الاتباع درجات ومن اهم هذه الدرجات التوحيد ولما كانت هذه الصورة هي الفاتحة. وسميت بهذا الاسم لان كتاب الله تعالى افتتح بها نطقا تلاوة وخطا فتحصيل حاصل الايمان بالكتب موجود. والايمان بالملائكة موجود والايمان بالرسول موجود - [00:04:38](#)

فمن امن ان الفاتحة بين يديه وانه يقرأها فهو تحصيل حاصل يؤمن بكتاب الله وتحصيل حاصل يؤمن بان هنالك ملائكة انزلوا هذا الكلام من الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم. وان هنالك رسول - [00:05:15](#)

ولذا الفاتحة اكتفت بتوحيد اللوهمية بقسميه او بثلاثة اقسام. على اختلاف في التنوع والتنوع والتقسيم لا يضر النوع الاول توحيد الخبري والنوع الثاني التوحيد الطلبي. توحيد الطلب. وتوحيد الخبر قسما - [00:05:35](#)

الاول توحيد اللوهمية والثاني توحيد الاسماء والصفات. وتوحيد اللوهمية وتوحيد الاسماء والصفات هي الايتان اللتان فاتى به سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين ثم الرحمن الرحيم الرب له اربعة معان المعنى الاول المالك والثاني السيد - [00:06:01](#)

والثالث المربي والرابع المدبر والمالك والسيد اشترك فيه جميع الخلق واما المربي والمدبر فهناك تدمير وتربية خاصة لله تعالى

لأنبيائه وأوليائه وصلحائه جعله الله تعالى منهم وهنالك تدبير عام يخص البشرية كلها - [00:06:30](#)

فتوحيد الربوبية مذكور في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين والعالمون هم من عدا الله جل في الرحمن الرحيم عليه مدار توحيد الاسماء والصفات قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا. فله الاسماء الحسنى - [00:07:06](#)

ثم توحيد اللوهية التي ذكرناها في مطلع تدريسا تدريس لآيات الاحكام في الدورة الماضية. فيها اسباب الهداية اسباب العبودية التي ان تحققت باصلها وبمقدارها فلا بد ان تتحقق العبادة المحبة والرجاء والخوف - [00:07:32](#)

ولكن الهداية لابد لها من سببين آخرين ان تفتقر الى الله وان تفزع اليه وان تستعين به والا تستعيز بشيء الا به سبحانه وان تقتصر في العبادة وان تحصرها فيه - [00:08:00](#)

فان اضفت الاسباب الثلاثة الاولى فحققت العبادة سموت الى الهداية فكثير من العباد ليسوا مهتدين. ولا سيما اهل البدع واهل الاديان الباطلة ثم تمام النعمة ان تنتقل من الهداية الى مقام النعمة المذكور في اخر السورة. التفصيل يقول والمقال - [00:08:21](#)

لا يسمح لكن لابد من تدبر وتأمل هذه السورة العظيمة ولابد من التفكير والتدبر وان يعود التدبر على التفكير وان يعود التفكير على التدبر. حتى يذوق العبد هذه المعاني وحتى تحوم بالقلب حتى تستقر في سويدائه - [00:08:49](#)

وتكون في اعماقه فاذا وصل العبد لهذا الحال واحب هذه الصورة ووجد ان خير الذكر ان تخاطب ربك بهذه الصورة وان تستشعر انك تتكلم مع الله وان الله عز وجل يتكلم معك كما ثبت في صحيح مسلم - [00:09:14](#)

في ما بيناه في اللقاء السابق وفي كثير من الدروس فاعلم ان قلبك حي وان فيه حياة وانك على خير. وحين اذ تتسلم وتترقى في مقامات الدين. حتى تجد باذن الله تعالى الجنة في الدنيا. وتجد باذن الله تعالى في المال - [00:09:34](#)

بعد البعث بان تكون ان شاء الله تعالى من اهلها ومن اصحابها. اكتفي بهذه الفتنة وبهذا القدر من سورة ادخل باذن الله تعالى على الايات التي معنا وهي كثيرة وطويلة. ولذا بعض المقاطع طويلة سنقسمها لاكثر من مقطع حتى - [00:10:02](#)

فتبين لنا باذن الله تعالى المراد على وجه فيه اجمال. نسمع الايات الاولى واذا اخذنا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على اله واصحابه اجمعين. يقول الله تبارك وتعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله - [00:10:22](#)

الوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم تعلمون. هذه الايات فيها عدة احكام وفيها فوائد جمة ولابد من الالمام بمجمل معانيها - [00:10:51](#)

فاقول وبه سبحانه وتعالى اصبر واجول. واذا اخذنا الميثاق الميثاق العهد وسمي العهد ميثاقا لان صاحبه يوثق به. كما توثق ايدي والارجل الحبال مثلا والمراد ان هذا امر ملزم. كانوا ملزمين به. اليهود - [00:11:21](#)

لا يستجيبون على وجه فيه تعلق بالطمع بالثواب والاحتساب احتساب الحسنات يوم القيامة. لنتحاج للمواثيق الذي يقرأ صفات اليهود في سورة البقرة خاصة رغما عنه في كثير من المواطن يقفز له - [00:11:59](#)

الصحابة التي هي على نقیض صفات اليهود واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل بنو اسرائيل بقيت منهم بقية في المدينة بقيت بقية باع هارون عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وبنو اسرائيل كانوا في المدينة النبوية المسلمون - [00:12:29](#)

كانوا يعتقدون ان اهل الكتاب سيسلمون ولا سيما اليهود. فكان كفرهم اشد على نفوسهم من كفر اهل قريش. هم اهل كتاب ويعرفون النبي صلى الله عليه وسلم. والصحابة ولا سيما - [00:12:56](#)

المهاجرين عانوا كثيرا من كفر قريش والانصار وجدوا ثقلا شديدا في عدم الايمان اليهود وصفات النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله. هذا هو الميثاق. الميثاق لا - [00:13:16](#)

تعبدون الا الله لا تعبدون الا الله. يقول سيبيويه جواب قسم والمعنى استحللناه والله لا تعبدون الا الله بينما يقول بعض ائمة اللغة والمبرد او المبرد على وجهين لا تعبدون الا الله. قالوا هذه جملة حالية - [00:13:41](#)

اخذنا ميثاقهم موحدين عابدين غير معاندين وهذا يقوى على قراءة سمعية قرأ بها حمزة وابن كثير والكسائي واذا اخذنا ميثاق بني

اسرائيل لا يعبدون الا الله لا يعبدون بالياء اخر الحروف وليست لا تعبد. اخذنا اخذنا ميثاقهم لا تعبدون. تأملنا - [00:14:07](#)

اخذنا ميثاق من اسرائيل لا تعبدون. الخطاب لمن؟ تعبدون؟ لبقايا بني اسرائيل ففعل الاخلاق هو فعل الاسلاف والانسان ما لم يتبرأ من اسلافه ضلوا فهو محسوب عليهم. فجاء الخطاب لا تعبدون - [00:14:46](#)

وهذا واضح جدا في الالتفات. والالتفات اسلوب بلاغي في تحويل الخطاب. من الماضي الى الحاضر او عكس في اخر هذه الاية وسيأتي ذلك بيانه في محله ان شاء الله. واذ اخذنا من ميثاق بني اسرائيل - [00:15:09](#)

لا تعبدون. لا تعبدون الا الله لازم عبادة الله عز وجل ان توحده وان تصدق رسله وان تعمل بما انزل في كتبه جميع الاديان قسما اخبار واوامر الاخبار العقائد والواوامر التشريعات - [00:15:29](#)

الحلال والحرام وجميع الاديان الاخبار فيها متفقة غير مختلفة. يستحيل ان يخبر الله تعالى قوما بشيء ثم يخبر قوما اخرين بشيء اخر لكن يمكن يقع التفصيل فقد فصل لنا كما يقول القاضي عياض في اخبار الجنة ما لم يفصل لغيرنا - [00:16:04](#)

مثل الدجال كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد حذر قومه الدجال. فجميع العقائد في جميع على السنة جميع الرسل كلها مؤتلفة غير مختلفة. الاخبار الواوامر تختلف - [00:16:35](#)

الله عز وجل يشرع لا قوام ما يصلحهم في مكان او زمان ويشرعوا لاخرين ما يصلحهم على حسب احوالهم. فالله هو المربي فهو يربي عباده واوامره وهو الذي يعلم السر والنجوى - [00:16:52](#)

هي التي تربي الخلق هي التي تربي الناس الله يعلم احوالهم ويخص كل قوم في كل زمان او مكان بما يريهم وبما يقربهم او يبتليهم حتى يعلم الصادق من الكاذب - [00:17:12](#)

فجميع الانبياء اتفقوا على ان العبادة لا تكون الا لله عز وجل وهذا هو لب التوحيد لب التوحيد ثمرته. وثمرته تظهر في انك لا تعبد الا اياه سبحانه وتعالى. والعبادة اسم - [00:17:34](#)

لجميع الاقوال والاعمال الظاهرية والباطنية التي يحبها الله تعالى ويرضاه هذه هي العبادة واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله. قال وبالوالدين احسانا وذو القربى قال وبالوالدين احسانا - [00:17:54](#)

فالاحسان الى الوالدين يشمل الاحسان في القول والاحسان في الفعل والاحسان في المال والاحسان في الجاه والاحسان للوالدين فوق البر. من لم يحسن لابويه وان لم يسيء اليهما فقد عصى - [00:18:18](#)

فالواجب ان تمر وان تحسن الاساءة حرام وردت في الاخبار كما عند ابي عبيد القاسم ابن سلام في المواعظ والاعتبار انه كان عند بني اسرائيل من لطم اباه قتل من لطم اباه قتل - [00:18:47](#)

امرهم الله تعالى بالاحسان للوالدين وبالاحسان لذوي القربى. قال بر الوالدين والاحسان للوالدين ميدان فسيح لا حد له يتسابق فيه المتسابقون لم يجعل الشرع فيه ضوابط. المهم ان تسأل ربك ان يعينك على الاحسان بوالديك - [00:19:11](#)

ولا يحسن فهم قول النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الصحابي لما اراد الجهاد قال حي قال نعم. قال ففيهما فجاهد الا من شرفه الله واكرمه. وكان والداه عنده فحين اذ يفهم معنى ففيهما فجاهد - [00:19:44](#)

الاحسان لدرجة ان تجاهد في والديك فهذه الطاعة تحتاج الى الاستعانة بالله. تسأل ربك في مواطن مظنة اجابة الدعاء يا رب اعني على اسعاد ابي او اسعاد امي او اسعاد والدي اعني على برهما اعني على اسعادهما ارزقني - [00:20:08](#)

ثمرة هذا البر في الدنيا والاخرة وهكذا الاحسان للوالدين يشمل المعاشرة بالمعروف ويشمل التواضع لهما وامتنال امرهما واداء ما اوجبه الله تعالى لهما وكما ثبت في الصحيح مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزئ - [00:20:32](#)

ولد والدته الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه لا يمكن الاب اباه الا ان تجد اباك مملوكا فتشتريه فتعتقه يعني الامر علق على شيء اشبه ما يكون بالاستحالة قال الله عز وجل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا - [00:21:04](#)

قال وذو القربى تأمل معي اية ذكر الاحسان بالوالدين وقدم الاحسان على الوالدين في النظم نظم الاية. ثم عطف فقال وذو القربى من قبل الاب ولا من قبل الام. قربي يعني العم والعمة ام الخال والخالة - [00:21:36](#)

لما ذكر هو بالوالد لما ذكر الله تعالى قال وبالوالدين احسانا وذو القربى اي واحسنوا لذو القربى. لما ذكر بعد ذلك على ان المراد بذو القربى قرب الابوين وقرب قرب الاب قرب الام - [00:21:59](#)

هذا العطف يقتضي هذا فاصبح الاحسان للاقربين هو في على التحقيق فرع من الاحسان للوالدين ان تحسن الى عمك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال العم سن الاب وانت تحسن الى خالتك. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخالة ام - [00:22:20](#)

وهذه اللفات فيها عمق في ربط الايات بالاحاديث فكان الشافعي فيما نقل الشاطبي يقول ما من حديث الا وله ذكر في كتاب الله هذا الذكر قد يكون صريحا وقد يكون غير صريح - [00:22:49](#)

قال وبالوالدين احسانا وذو القربى كيف نحسن اليهم بصلتهم حتى بعد وفاة الوالدين. كما ثبت في الاحاديث والقيام بحقوقهم وما يحتاجون اليه بحسب الطاقة وبقدر ما تبلغ به القدرة الناس - [00:23:10](#)

وسط وطرفان في موضوع الاقارب امثلة تخالف شرع الله تدرج للاسف على السنة الناس في الاقارب عقارب ما لفة لفها وسار على منوالها القطيعة والبعد عن الاقارب فهذا امر مذموم. العصبية للقبيلة وللأقارب مذموم - [00:23:41](#)

ان تحب اقاربك وهم اولى بالمعروف من غيرهم. وان تنصرهم ظالمين او مظلومين كما ثبت في الصحيح من حديث انس انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما؟ قال ان تأخذ على يده - [00:24:12](#)

هذا هو الوسط فالبعد والانسلاخ عن الاقارب مذموم. فالله عز وجل اوصى بهما بعد الوصاية بالوالدين. قال وبالوالدين احسانا وذو القربى جماهير الفقهاء في تفريعاتهم في حقوق الاقارب يقولون الاقارب - [00:24:32](#)

يشمل الجد الرابع الاقارب الجد الرابع وما علا عن الجد الرابع الى السادس فهم العاقلة الذين يشتركون في الديات فالعاقلة للسادس لكن الاقارب للجد الرابع. ما بعد الجد الرابع تتفرع الامور وتصبح وتضعف الحقوق. ولذا - [00:24:57](#)

الاية قال الله عز وجل وذو القربى وذو القربى فالحكم اذا علق بوصف قوي بتحقيق هذا الوصف فالعم اقرب من ابن العم وهكذا. فكلما قوي وصف ذو القربى اشتد حقه ومساعدته ومساعدته وان تقوم بما - [00:25:23](#)

اليه بحسب طاقتك وقدرتك فهو مقدم على غيرك عن القريب مقدم على القريب البعيد وهكذا قال وبالوالدين احسانا وذو القربى قال واليتامى طبعاً القربى جمع واليتامى جمع محلى بالالف واللام. يشمل العموم اليتامى جمعية - [00:26:03](#)

واليتيم سمي يتيما بتفردفه فهو ينفرد عن ابيه بوفاته اليتيم من مات اباه من الانسان ولم يبلغ حلمه واليتيم من الحيوان من ماتت امه واما من الانسان فاليتيم من مات ابوه ولم يبلغ الحلم فهو ضعيف - [00:26:32](#)

وهو عاجز فشرع اوجب الاحسان اليه. اوجب الاحسان باليتامى. وقوله اليتامى لا يخص يتيم على يتيم فاليتيم يحسن اليه تحقق وصف اليتيم فيه قد تميل لانسان بخلقه لدينه فهذا اولى. لكن بالجملة كل من اتصف باليتيم - [00:27:14](#)

فيجب على المحسنين على المسلمين الاحسان اليهم. قال واليتامى والمساكين المساكين كذلك جمع محلى بالالف واللام. تشمل جميع المساكين وسمي المسكين مسكينا من السكينة والانقطاع وعدم القيام والنهضة بعدم تحقق المال معها - [00:27:44](#)

وصف المسكين يوافق قول الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما. فصاحب المال ليس صاحب قيام صاحب القطاع واختلف الفقهاء الفرق بين المسكين والفقير مع اتفاقهم على امر - [00:28:07](#)

وهو المسكين واليتيم ان افترقا اجتماعا وان اجتماعا الاية التي بين ايدينا. الاية الكريمة التي بين ايدينا. فيها ذكر للفقراء لا ذكر فيها للفقراء فافترق في هذه الاية افترق ذكر المساكين مع ذكر فقراء عن ذكر الفقراء. فدخل الفقراء في المساكين - [00:28:33](#)

فاذا ذكر اليتامى فقط ذكر المساكين فقط. دون الفقراء فيكون المراد الفقراء والمساكين. لا فرق بينهما فان افترقا اجتماعا واذا ذكر في الاية الفقراء مع المساكين في سياق واحد كقوله تعالى في التوبة انما الصدقات للفقراء والمساكين - [00:29:07](#)

فاجتمع في سياق واحد. فاذا اجتمع في سياق واحد افترقا في المعنى. فاصبح هنالك فرق بين والمسكين واهل اللغة واهل الفقه اختلفوا اختلافا شديدا ايها اشد؟ الفقير ام المسكين والراجح عن الفقير اشد من المسكين - [00:29:31](#)

فالفقير الذي لا يملك شيئا او الذي يملك دون النصف من حاجاته. والمسكين الذي يملك فوق من حاجاته ولكنه لم يبلغ تمام الحاجة

هذا هو المسكين. ولذا قال الله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر. فاثبت لهم ملك سفينة - [00:29:55](#)

واثبت لهم عملا في البحر ووصفهم بانهم مساكين الفقير اشد من المسكين. الفقير الذي لا يملك شيئا. او الذي يملك دون النصف من حاجاته والمسكين الذي يملك النصف فاكثر ولكن لم تبلغ لم يبلغ ملكه كمال حاجته - [00:30:25](#)

وتمامها الله عز وجل امر بالاحسان الى الوالدين والى الاقارب والى اليتامى والى المساكين ثم قال وقولوا للناس حسنى. قال بعض اهل التفسير هذا خبر اريد به امر ونحن حملنا فيما تقدم الكلام على الامر - [00:30:51](#)

قالوا لماذا قالوا اولا هنالك قراءة لعبدالله ابن مسعود واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدوا لم يقل لا تعبدون على النهي لا تعبدوا وقالوا ثانيا لا تعبدوا الا الله لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذو القربى هذا خبر. اذا اخذت ميثاق بني اسرائيل خبر الله عز وجل يقص علينا - [00:31:23](#)

خبرا ان الله تعالى اخذ الميثاق على بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذو القربى واليتامى والمساكين فعطف بعد ذلك بقوله وقولوا للناس حسنا. فمع قراءة لا تعبدوا التي في - [00:31:56](#)

يا ابني زائد العطف على قوله وقولوا بالامر وقولوا للناس حسنا واثبتوا هذه اوامر ثلاثة قولوا اقيموا فقالوا هذا يدل على ان مطلع الآية قبل الامر انما هو - [00:32:16](#)

خبر اريد به الامر وهذا كثير في القرآن. بل يقول علماء الاصول اقوى صيغة من صيغ الامر ان يأمر الله تعالى وان يخبر ان الله تعالى قد استجيب له كقوله عز وجل والوالدات يرضعن - [00:32:43](#)

هذا استجابة لكن هذا خبر يرد به امر. يا ايها الوالدات ارضعن الله تعالى اخبر امر بصيغة الاستجابة. ومن دخله كان امنا امنوا من دخل الحرام والمطلقات يتربصن خبر يرد به امر - [00:33:07](#)

فاقوى صيغ الاوامر الخبر الذي جاء بصيغة الامر الذي جاء بصيغة الخبر. فقبل قوله تعالى وقولوا للناس حسنا هو خبر ذكره الله تعالى وقصه علينا بما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق - [00:33:31](#)

ولكن يراد قال بعض المفسرين لكن هذا يراد به امر. يأمر الله جل في علاه في الا نعبد الا اياه وكذلك ان نحسن الى الوالدين. وكذلك ان نحسن الى الاقارب. وكذلك ان نحسن الى اليتامى - [00:33:54](#)

او المساكين ثم قال وقولوا للناس حسنى قال وقولوا للناس حسنى. ايش ضد الحسن؟ السوء. ضد الحسن السوء بينهما شيء هل بينهما شيء؟ هل هنالك شيء بين الحسن والسوء؟ نعم. اللغو. الكلام الذي لا هو سوء لا هو سوء ولا اواب - [00:34:20](#)

حسنا في قراءة متواترة وقولوا للناس حسنا وهي قراءة الكسائي وحزمة قولوا للناس حسنة. وقراءة الاعمش حسنا من غير تنوين. سرعة الاعمش حقيقة تحتاج لدراسة. اعتمدها اصحاب الصحيحين. معناها شاذ الى انها تحتاج لدراسة - [00:34:48](#)

الله تعالى وقولوا للناس حسنى. قولوا للناس حسنى يشمل في الهيئة والحسن في المعنى. الحسن في هيئة القول. بان يكون بلطف ويكون بيلين عدم غلظة عدم شدة. ويكون في المعنى - [00:35:13](#)

وقولوا للناس حسنى في المعنى المراد به الخير الخير. وهذا يوافق قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا فهذا يشمل هذا الحديث يدخل تحت قوله تعالى وقولوا للناس حسنى - [00:35:42](#)

لكن الحسن اشد الخير الحسنى هو حسنى في المعنى وحسنى في الهيئة. في الهيئة لا يكون في غلظة ولا شدة. ممكن تقول خير لكن ما يكون حسنى. فالآيات دقيقة. فقوله تعالى - [00:36:11](#)

وقولوا للناس حسنى يشمل الهيئة ويشمل المعنى وله ارتباط وثيق بالحديث. ويلزم من هذا ان الوسط له سوءة وله حسنى الاصل ان يترك وهو اللغو وهذه صفات المؤمنين خبر. لكن هنا امر. طيب تأمل. الله يقول وقولوا للناس - [00:36:35](#)

الناس هذه عامة تشمل الكفار وتشمل اهل الكتاب اذا كان الخطاب موجها للمؤمنين وهذا من الميثاق الذي اخذه الله تعالى على بني اسرائيل وهنا مسألة هل من ذكر اهل الكتاب او الكفار - [00:37:09](#)

بما يكرهون هل هذا غيبة ما معنى الغيبة؟ كما عرفها النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكرك اخاك بما يكره هل اخاك ذكرت للاغلبية؟ ام

للقيد؟ ام انها قيد في الغيبة؟ فاذا - 00:37:47

ذكرت كافرا بما يكره طبعاً كافر غير محارب. اذا استحلب الدم فلك ان تذكره بشرط. او ذمي معاهد وهل هذا يشمل؟ في ترتيب

المدارس القاضي عياض كان نقل عن من الاقوال التي قيلت عن الامام مالك - 00:38:14

عن بعض اصحابه قال كان مالك يقول من يستنبط من قوله تعالى وقولوا للناس حسنى ان الغيبة ايضا تكون في حق في حق الكتاب

في حق الكافر غير المحارب. يعجبني ما نقل في مسائل اسحاق بن راويه - 00:38:37

لما سئل عن غيبة الكافر قال له احبه. الله يقول قولوا للناس حسناً حتى لا يتعود اللسان عليه حتى لا تتعود على ان يتكلم الكلام

لسانك بسوء فلا تذكر احدا الا بخير - 00:39:01

حتى لو كان ذمياً معاهداً. وقولوا للناس حسنى وقيموا الصلاة واتوا الزكاة. طبعاً الكلام ما زال في عهد اسرائيل وقيموا الصلاة

الصلاة التي كانوا مأمورين بها في الاوقات التي كانت مؤقتة عندهم. وفي الاخبار كما ذكرت - 00:39:21

اما صلاة قبلنا كانت في وقتين لان الصلوات خمس اوقات في رحلة المعراج. فاوقات الصلوات تختلف لكن فيها ركوع فيها سجود. كما

ذكر الله تعالى عن مريم والزكاة قالوا هي الصدقات. وكانت علامة قبول الله تعالى لها ان ينزل نارا من السماء فتأكل المخول -

00:39:47

منها كانت هذه زكاته. قال ثم توليت هنا اصبح ما العلماء التفات كان الخطاب من الغيبة فاصبح الى الحاضرين. واذا اخذنا ميثاق بني

اسرائيل قال بعدها ثم توليتهم. فهذا خطاب لمن كان موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه - 00:40:17

وسلم ثم توليتهم الا قليلاً منكم الا قليلاً هذا استثناء الا قليلاً من والمراد به من اسلم من احباب اليهود كعبد الله ابن سلام رضي الله

تعالى عنه واصحابه. قالوا انتم معرضون. فان لمثل هؤلاء يستجيبيوا - 00:40:47

تولوا وهم واردون. ما الفرق بين التورية والعراق؟ قد تتولى تولي ان تفارق بجسدك. فقد تضطر ان تغادر هذا المجلس تولي عنه.

ولكنك لست معرضاً عنه. فالاعراب يكون بالقلب والتولي يكون في البدن. ولذا ذكر الله تعالى واستثنى الا القليل. ذكر الله تعالى -

00:41:17

فلا استثنى الا القليل فقال قال الله سبحانه وتعالى ثم توليتهم الا قليلاً منكم وانتم هذه الاحكام على ما بينا مدارها على ان شرع قبلنا

شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه. شر من قبلنا ورد في شرعنا ورد في شرعنا - 00:41:57

ضحوا فانها سنة ابيكم ابراهيم فهو شرعنا. وشرع من قبلنا ان ورد في شرعنا ما يخالفه فهو ليس شرعاً لنا كما ثبت في الصحيح

مسلم عن ابي موسى الاشعري عبد الله بن القيس رضي الله تعالى عنه ان النجاسة اذا كانت - 00:42:27

على ثوب احدهم فكانت تطهر بان تقرض بالمفراط. عند اليهود. ما كانت تطهر بالماء هذا يخالف شرعنا واما ما ذكر في شرع من قبلنا

ولا يوجد في شرعنا ما يعارضه او ما يوافقه فهذا هو محل الخلاف بين العلماء - 00:42:47

استطراً الامام الشاطبي الاخبار التي ذكرها الله عمر قبلنا واستنبط بالاستقراء ان الله تعال تارة يرد وتارة يقر ولازم عدم الرد الاقرار

ولاظم الاقرار انه انجي الله اخبرنا عن مثلاً قصة صاحب البقرة لما ضرب ببعضها فقام فقال قتلني فلان ثم مات - 00:43:16

لو ان رجلاً ادركت به رمقاً من حياة ولا من حياة فسمعتة يقول قتلني فلان ثم مات فهل قتلني فلان حجة يعتد بها ويقتل فلان بقوله

فمن قال هذا بحجة شرفاً قبلنا واكثر من توسع فيه المالكية قالوا يقتل به - 00:43:48

فاقرار الله عز وجل مثل هذا الخبر في مثل هذه الايات وورود نصوص كثيرة شهيرة في الكتاب والسنة على ما ورد من اولو

للناس حسناً والاحسان للابوين وكذلك الاقارب - 00:44:18

واقام الصلاة وابتاء الزكاة فهذا حجة بلا نزاع. لوروده في شرعنا ولذا ادرج صديق حسن خان رحمه الله في نيل المرام هذه الايات

في ضمن ايات انها وردت في كذلك في الايات التي بعدها الايات التي بعدها اداة - 00:44:38

تفاجئنا بتدبر تحتاج منا لقاء لوقفات. نسأل الله جل في علاه ان يعيننا على الايضاح على الفهم والانشراح نسمع الايات. يقول الله

تعالى واتبعوا ما تب الشياطين سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملكين -

وما من احد حتى يقول انما نحن فتنة فلا تكفر. فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وما هم بضالين به من احد الا باذن الله. ويتعلمون ما يضرهم - [00:45:38](#)

ولا ينفعه. ولقد علموا لمن اشتراه ما لهم في الآخرة من خباء. ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون نتابع ان نرتاح مضى الوقت الذي يطلب فيه الاخوة ان نرتاح بين المحاضرتين. نتابع ونرتاح نرتاح قليلا - [00:45:58](#)

طب نرتاح قليلا نرتاح دقائق ثم نعود ان شاء الله تعالى لشرح الايات. اسأل الله لي ولكم التوفيق - [00:46:18](#)